الشيخ الفريجي يبين السر في كثرة وتنوّع الأدعية والأعمال المستحبة في رجب وشعبان وشهر رمضان

الخميس 1 رجب 1438 هـ الموافق 30 اذار/فبراير 2017م

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف.

اجاب فضيلة الشيخ ميثم طالب الفريجي استاذ الحوزة العلمية في النجف الاشرف عن سؤال نصه: نلاحظ كثرة المستحبات من ادعية ، وصلوات ، وذكر ، ونحوها خاصة في الأشهر المباركة : رجب ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وفي بعض الاحيان قد تستوعب طول ساعات النهار ، بل النهار ، والليل وتزيد عن ٢٤ ساعة، فما هو السر في ذلك بحسب وجهة نظركم ؟

وكان الجواب:

عليكم السلام ان المتأمل في كتب الادعية ، والأعمال المستحبة يجد أنّ َنا أمام ثروة عبادية ، وتربوية ، وفكرية ، وروحية هائلة تمثّ َلت في غزارة روايات أهل البيت عليهم السلام في هذا المجالات ، فهناك المئات من الادعية ، والأعمال الخاصة ، والعامة ، وبالخصوص في الأشهر الثلاثة المباركة : رجب ، وشعبان ، وشهر رمضان .

ولا شك ان لذلك فلسفته، وحكمته التي ارادها ا تبارك وتعالى مصلحةً للعباد ، ومع ذلك فقد يقع السؤال من

البعض ، عن السر في هذه الأدعية ، والأعمال التي قد لا يستوعبها اليوم الواحد مع أنّ َها معدّة ليوم واحد فتجدها لا تستوعب في 24 ساعة فحسب . فما هو السر في ذلك ؟

اقول : يكفي أن نجيب : بأن ا تعالى خالق ، ومدبّر ، وحكيم ، وعالم بما يصلح عباده ، وقد أقتضحت حكمته أن يجعل لهم هذا المقدار من الأدعية ، والأعمال تشريعاً مستحباً ليزدادوا فيه كمالاً ، ويعوّضوا ما يعرض على عباداتهم الواجبة من النقص ، والوهن .

ولكن يمكن ان نزيد على شكل أطروحة مقبولة جوابين آخرين :

الاول / ليفتح لعباده باب الاختيار فيما يناسب كل فرد منهم من الادعية ، والأعمال ، والأذكار ، والأوراد بحسب ما يتلائم مع ظرفه ، وصحته ، ووقته ، وميوله ، وإقبال قلبه ، وأدباره ، ورغبته .

لذا ذكر شيخنا البهائي (قدس) في كتابه القيّم (مفتاح الفلاح) ، وهو يتحدّث عن كثرة تعقيبات الصلوات ، وخصوصا صلاة الصبح ما نصه : ((وأعلم أيضاً أنّ َ ما ذكرناه من التعقيب مأخوذ من روايات عديدة ، وليس مجتمعاً في رواية واحدة فلك أن تقتصر على البعض اذا لم يتّسع وقتك للكل ، واذا وجدت من نفسك كلالاً (مللاً أو تعباً) فأقطعه ، ولا تكلّف نفسك إكمال العمل من دون ميلها إليه وإقبالها عليه ، فإن التوجه ، والإقبال روح العبادة والدعاء))

الثاني / كثرة الأعمال المستحبة تتيح لمن يريد ان يلتزم بها أن يختار بمعنى ان يتربى تربية قائمة على الاختيار ، ولا يخفى دور الإختيار ، وأهميته في عملية التربية ، والتكامل لدى الفرد المؤمن ، فلا يمكن ان يحمل قسراً على المستحبات ، ومكارم الاخلاق ، بل لابد من قناعته بها

ولمّ َا كانت طباع الناس ، و مزاجاتهم تختلف من فرد الى آخر ، وحالة الى اُخرى برزت أهمية تعدّ ُد ، وتنوّع الأدعية ، والأعمال المستحبة لتملأ ، وتغطي مساحات من وقت الانسان ، وحياته على مدار السنة ، فكانت نقطة إيجابية في وجوده ، وكماله .

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017